فاجبت بما صورته الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات اربعة في ديوان الاديب الماهر ابي تمام حبيب ابن اوس الطائي وهي

الحسن جزء من وجهك الحسن	يا قمرا طالعا على غصن
ان كنت في الحسن واحدا فانا	يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه في احد	فذاك فرع والاصل في بدني
كوامن الحب فيك كونك في	افئدة العاشقين لم تكن

فالكوامن جمع كامنة وهي ما يكمن في القلب من الامور العظام اي يختفي ومنه الكمين للضمير والحب بالضم المحبة وهي الميل الروحاني الذي تعجز فيه الالفاظ عن بلوغ المعاني ثم الكون هو الوجود وضده العدم يقال كان الشيء كونا وكينونة اذا وجد والافئدة جمع فؤاد وهو القلب والعاشقين جمع عاشق وهو من تلبس بالمحبة المفرطة الغير المنضبطه واما بيان الاعراب فالكوامن مبتدا والحب مضاف اليه وقوله فيك الجار مع المجرور متعلق بقوله لم تكن في اخر البيت وقوله كونك في افئدة العاشقين بدل اشتمال من الكوامن وجملة لم تكن من الفعل والفاعل المستتر العايد الى الكوامن في محل رفع على انها خبر المبتدا فالمعنى يا ايها المعشوق لا غرو ان اكثرت هذا التجنب والاعراض والحلت علينا هذه المشاق الطوال العراض فان كوامن المحبة التي منها كونك موجودا في قلوب العشاق لم تكن فيك ولم يوجد لها بقلبك مذاق هذا ما ظهر للنظر القاصر وخطر للخاطر الحاطر وهناك ابيات اتسع فيها مجال الاذكيا تركتها مخافة الاطالة والاسها

وبيت الصفي الحلي قوله

بيض المفارق لا عيب يدنسهم	شم الانوف طوال الباع والامم

مراده ان بيض المفارق يحتمل ان يراد به الطهارة والعفاف لان العرب موصوفون بالسمرة وربما وصف احد منهم بالبياض للكناية عن الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق والشيم والحسب وما اشبه ذلك ويحتمل ان يراد به انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب ولبسوا

١٣٠

بالعمار ويحتمل ان يراد لبسوا البيض لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جسده جميعه ابيض ويحتمل ان يراد انتشار الشعر عن مقدم رؤسهم لمداومة لبس المغافر والبيض فان في اشعارهم كثيرا من ذلك وقد ذكر الفرار في شرح غريب الحماسه شيئا من ذلك في تاويل قوله بيض مفارقنا تغلي مراجلنا

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بان اتساع المعاني في الصحابة كالفا	روق ثم شهيد الدار كالحزم

والحزم بفتح الحاء المهملة والزاي هي الفصعي في الصدر ومراده اختلاف الناس في تسمية السيد عمر رضي الله عنه بالفاروق فقيل انه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين المسلمين والمشركين بنصره للمسلمين وظهور الدين باسلامه وقيل تفرقت الكفار عليه فرقا يوم اسلم يضربونه حتى قيل فارق الحياة واختلف في كيفية اسلامه وجميع ذلك يتسع الكلام فيه وكذلك شهيد الدار عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه اختلف في قتلته كيف كانت وفي موجبها ويطول الكلام عليه وبيت ابن حجة على هذا المنوال وهو قوله

نور القبايل ذو النورين ثالثهم	والمعالي اتساع في عليهم

ولم يتكلم على هذا البيت في شرحه ولا الكلمة الواحدة فتبعته في ذلك وقد اهملت الباعونيه هذا النوع فلم تذكره في بديعيتها

لا زال خير الانام الطايعين له	سامي المفاخر بين العرب والعجم

في البيت الاحتراس وهو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم ذلك او يحصل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول الضعيفة ايرادا فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك وهو في بيت القصيدة قولي الطايعين له اخراجا للكفار من عموم الخيرية الكاينة في الانام المفهومة من افعل التفضيل الذي هو لفظ خير فاذا قلت مثلا زيد افضل من عمرو يفهم ان في عمرو فضيلة لكن زيد افضل منه ومنه قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس من محو معالمها وكاد ابو محمد عبد الله ابن الفياض

الاحتراس

له الاحتراس من الاعلام بابو وهب مضمن النوال بلوغ دار الاسلام

Copyright © King Saud University